

لتبين انه اجنبي من الكلام الذي تضمنه والباي الذي توسطه وانكر مكانه
استكبر وضعه ثم تناسبا في البلاغة والابداع وتماثلها في استلزامه و
الاغراب ثم انفرادها بذلك الاسلوب وتخصصها بذلك الترتيب ثم سائر ما
قد تم ذكره مما ذكره اعادته وانت ترى غيره من الكلام يضطرب في مجازيه و
يختار تصرفه في معانيه ويتفاوت النفاوت الكثير في طرقة ويضيق به النطاق
في مناهبه ويرتبك في اطرافه وجوانبه ويسهل التكلف والفرح كثيره تصرفه و
يحمله وعلى التصنع الظاهر موارد سقله وتخلصه وتظم القرآن في موثقه و
مختلفه وفي فصله ووصله وافتتاحه واختتامه وفي كل نوح يسلكه وطرب
ياخذ فيه وباب تبيجه عليه ووجه يوجه على ما وصفه الله تعالى به لا يتفاوت
كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يخرج عن تشابهه
وتماثله كما قال قرأنا عربيا غير ذي عوج وجماعا قال كما يشاء بها ولا يخرج
ابانته كما قال بسلسا عز في مدين وغيره من الكلام كثير التلون دائم التعيين
يقف بك على يدع مستحسن ويعقبه بقبس مستحسن ويطلع عليك بوجه
للسناء ثم يعرض للمعجزة القبيحة السوءها وباتيك باللفظ المستنكر بين
الكلمات التي كاللالي الزهر وقد باتيك باللفظة المستنكر بين الكلمات الهم قد
يقع اليك منه الكلام المشجع والنظم المشوق والحديث المشوه وقد تجد منه
ما لا يتناسب ولا يتشابه ولا يتماثل وقد تامل في وصف ما جرى
هذا المجرى وشعر كيم الكسرق بنه لسان سعي في القريض دجيل
وقال آخر وبعض قريض القوم اولاد عله يكذ لسان لنا طاق المحقق
فان قال قليل فقد جدي في ايات القرآن ما يكون نظمه بخلاف ما وصف ولا يمتيز
الكلمات بوجه البراعه وتما تكون البراعه عندك منه في مقدار يريد على الكلمات
المفروده وحذرتجا وزحلا لفاظ المستنده وان كان لاكثر على ما وصفته به
قليله فبعض فله ان قوله حتمت على اسبابكم وانما انكم وعما انكم وعالا انكم
الى اخر الاية ليس من القليل المستنده وانما انكم وعما انكم وعالا انكم
يجري عند اجماعها في كتابها الذي يتبين في محو ذلك تنزيل الخطاب و
فيه فظلمها في هذا العربي من الذي يتبين في محو ذلك تنزيل الخطاب و
ظهور المعنى في الترتيب والمعنى وذلك حاصل في هذه الاية ان ما تلت الاية التي بدأ
بذكر الامم انظم حرماتها وادلايا بنفسها ومكان بعضيتها في اصل الكل من
يدل بنفسه متمم لانه ليس في ذوات انشايها قرب منها ولما جالى ذوات

الاسفار

الاسفار الحق لها حكم الامم من الرضاع لان العلم بشره اللين بما يعذوه فيحصل اليك
ايضا لها حكم البعضية فنشر الحرمه بهذا المعنى والمفصلا بالوالده وذكر الاخوات
من الرضا ع فنتبه بها على كل بدل يغيرها وجعلها تلوا الامم من الرضاع والكل في
اظهار حكم هذه الاية وقوايده يطول ولم تضع كتابا لهذا وسبيل هذا ذكره
في كتاب معاني القرآن ان سهل لنا املاة وجمعه فانتفك هذه الاية من الحكم
التي تختلف حكمه الا عجزا في النظم والتأليف والتأيد التي توجب متابعا لعدول
عن البراعه في وجه الترتيب فقد علم السائل انه لم يأت بشئ ولم يبتدأ عرض
في دلالات الكلام وقوايده ومتصرفاته وفوقه ومتوجهاته وقد يتفق في
الشعر ذكر الاسامى لحسن موقعه فتقول في داود الاسدي
ان يقولك فقد تلت عروقتهم بعثيه من الحرف ن شهاب
باشته كلبا على اعدايه واخرهم فقتر على اصحاب
وقد يتفق ذكر الاسامى فيفسد المنظم ويقع الوزن والابانته احكاما تيات التي
لا يديها من امر البلاغة يعتبر فيها من اللفاظ ما يعترف في غيرها وقد يكون
فيها هـ وكل موضع اسكن ذلك فقد وجد في القرآن في باب ما ليس عليه مزيد
في البلاغة وعجز النظم ثم في جملة الايات ما ان لم تراع البديع البليغ في الكلمات
الافراد ولا نفاط الاحاد فقد تجد ذلك مع اتركب الكلمات والتثنت ويظهر ذلك
في الابتداء والخروج والفواصل وما يقع بين الفاتحة والحاشية من الواسطه
او باجتماع ذلك او في بعض ذلك ما يختلف الابداع في افراد الكلمات وان كانت
الجمله والمعظم على ما سبق الوصف فيه واذا عرف فيما يجري اليه الكلام وتولى
اليه الخطاب ويقف عليه الاسلوب وتختص به القبيل بان عند اهل التصنع
تميز بابه وانفراد سبيله ولم يشك البليغ في امتيايه الى جهه التي ينتهي اليها ولم
ترسب لاديب المباح في اتساقه الى امر في منحه وهذا كما يعرفه بقرينه
مترسلة في رسالته فهو لا يتحقق على ما في الاساسه فكما ترى بعد عليه
بجاري حركاته وانفاسه وكذلك في شعره في بعضه في بعضه في بعضه في بعضه
كل احد وسبيل كل واحد في نظم القرآن في بعضه في بعضه في بعضه في بعضه
يطول عجايبها لا تحصى في كلماتها والامثارات واذ ابلغ الكلام من هذا القبيل
مبلغا ربما زاد الفهم به على الايضاح واساوي مواقع التفسير والشعير مع
استيفايه شروطه كان النهايه في معناه وذلك كقول سبحان الذي سريته
ليلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لزيه من اياتنا انه هو

من